

بن أبي طالب عليه السلام ذلك الباب العظيم فقصر ذراعاً لأن الباب كان طوله ثمانية عشر ذراعاً هاشمياً والخندق عرضه عشرون ذراعاً هاشمياً فوضع أمير المؤمنين عليه السلام ذلك الباب على الخندق ليجعله جسراً حتى تعبر عليه جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقصر الباب عن الخندق فوضع الأمير عليه السلام زنده حدري<sup>(١)</sup> الباب وجعل الباب على زنده فكان متكأ هذا الباب العظيم على زند أمير المؤمنين فلما استقر الباب على زند علي عليه السلام أمر سلام الله عليه جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالعبور فعبروا على زنده وكانوا سبعون ألف رجلاً وقد عبروا كلهم على زند علي عليه السلام فلم ير منهم ثقلاً ولا ألماً فسمى معبر الجيش على زنده أمير المؤمنين على حتى عبروا كلهم بدوابهم على زنده ولم يتألم إلا حين عبرت في آخرهم خيل سرجا محدودة الظهر مدورة الحافر كريهة المنظر فلما داست بحوافرها على زند علي عليه السلام أوجعته وآلمته تألماً شديداً حتى طافت تلك الخيل الكريهة وعبرت هي وغيرها فلما عبرت جيوش النبي صلى الله عليه وآله وسلم كلها أقبل أمير المؤمنين إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بما رأى من الألم وثقل هذه الخيل دون الخيول فلما وصل إليه سلم عليه وقال: يا رسول الله إنك تعلم بما أقول وأنت نعم الخبير وأعلم أن جيوشك كلهم عبروا على زندي ولم أرى منهم ثقلاً ولا ألماً حتى عبرت منهم خيل سرجا محدودة الظهر مدورة الحافر كريهة المنظر فلما وطئت على زندي أوجعتني وآلمتني وكأما السماء قد انطبقت على الأرض حين وطأت على زندي فما سرها يا رسول الله قال فلما سمعه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضع يده على فؤاده وانحدرت دموعه على خديه والتفت إليه قائلاً: يا علي عظم الله لك الأجر يا أمير المؤمنين في ولدك الحسين كأنني بهذه الخيول التي أوجعتك تكسر اظلاع ولدك أبا عبد الله الحسين بكر بلاء وتهشمه وتحطمه وتخلط لحمه بدمه يركبونها قوم يدعون انهم من امتي لا انالهم الله شفاعتي يوم القيامة فلما سمع أمير المؤمنين صاح: وا ولداه وا حسيناها أكرم الله يا شيعة الحسين فلم تزل هذه الخيول وهي بنات الأعوجية لا زالت في جيش الضلال جيش معاوية ومن بعده ابنه يزيد (لع) حتى حضرت بكر بلاء عند بني أمية إلى أن قتل امامنا ومولانا أبي عبد الله الحسين (ع) هو ومن معه وبقي مطروحاً بالعري مزماً بالدماء تصهره الشمس لا مغسل ولا مكفن واخته زينب تنظر إليه وتبكي عليه وتنادي وا أخاه وا حسيناها فهناك وجهت

(١) حدري: تحت